

(4) شرح الأدب الصغير لابن المقفع - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد فقد توقفنا عند

قول ابن المقفع رحمة الله عليه قال وعلى العاقل - 00:00:00

أي يجبن عن الرأي الذي لا يجد عليه موافقاً وإن ظن أنه على اليقين وكلامه هنا كلام عام يشمل الرأي في الدين ويشمل الرأي في الدنيا وهو يقول إن العاقل لا يحرص على الشذوذ وعلى مخالفته الناس - 00:00:17

ومخالفة الأعراف ولم تكن يعني باطلاً صريحاً وهو يقول هنا ينبغي عليك أن تجبن. يعني الجبن في هذا الموضوع محمود ما هو الجبن محمود الجبن قد يحمد. متى قال وعلى العاقل أن يجبن عن الرأي الذي لا يجد عليه موافقاً - 00:00:40

يعني لو أخذنا مثلاً في الدين يعني لا ينبغي لك أن تقول بقول أو برأي تمام؟ لا تجد عليه موافقاً. يعني أه كما كما يروى الإمام أحمدرحمة الله تعالى أنه كان يقول يعني فيما معناها قال أخذر من القول الذي ليس لك فيه إمام - 00:01:01

الدين مثلاً يعني لا يمكن أن اتي أنا برأيي الآن لم يقل به أحد من السابقين ولا للأحقين ولا من السلف ولا من الخلف فالقول الذي لا أجد عليه موافقاً هذا قول مذموم - 00:01:20

هذا بالنسبة للدين. بالنسبة للدين لا يصح لي أن أقول قولاً أو أن افتني في مسألة وليس لي فيها إمام حتى لو كانت من النوازل لابد أن أبني رأيي على شيء. يعني أبنيه على مستند آآ من القرآن أو من السنة أو من آثار الصحابة أو من القياس أو من - 00:01:33

بالاجماع ومن استحسان أو شيء من ذلك من الأدلة المقررة في علم أصول الفقه. فعلى كل حال هذا في أمور في أمور الدين. كذلك في أمور الدنيا يعني إذا رأيت الناس العقلاء بالذات رأيتمهم مجتمعين أو شبه مجتمعين أو جمهورهم على رأي - 00:01:53

تمام أه ثم تأتي أنت وتشذ برأي لا تجد عليه موافق. لا أحد يوافقك على هذا. رأي في في أمور الدنيا. رأي سياسي رأي اقتصادي رأي اجتماعي رأي فلسفة في رأي فكري لا تجد عليه موافق. لا أحد يوافقك على هذا. فهذا القول عليك أن تجبن أن تجبن عنه - 00:02:10

تمام يعني لا تقل به أخذر منه واتهم نفسك لا يعني يصعب أن يكون كل هؤلاء الملايين مملية على على خطأ وانت الوحيد الفريد أنت الذي على صواب صعب حتى لو كان في مسائل الدنيا. هذا ليس من من من الحكم أو من العقل. على الأقل ان تجد لك موافقاً واحداً - 00:02:30

موافقاً واحداً. أما إذا لم تجد لك موافقاً فاتهم رأيك واتهم عقلك أما العاقل فإنه يجبن عن التصريح برأي لا يجد عليه موافقاً. وانظروا ما أجمل قوله هنا يجبن وجه الجمال في هذا الأسلوب - 00:02:53

ان الجبن في اصله مذموم ولا يأتي الا في سياق الذم استعمله المصنف في سياق المدح وهذا من التفنن في التعبير هذا من التفنن في التعبير لأنك عندما تقول وعلى العاقل أن يجبن. أنت لما تسمع هذا على العاقل أن يجبن. كيف العاقل يجبن؟ الجبن مذموم - 00:03:10

فهمتم؟ فهذا أسلوب لشد لشد الانتباه في نسخة أخرى وهي نسخة العلامة أحمد زكي باشا شيخ العروبة أه فيه زيادة مفيدة يقول وعلى العاقل أن يجبن عن المضي على الرأي الذي لا يجد عليه موافقاً. قريب من النسخة التي بين أيدينا - 00:03:34

نفس المعنى يعني لكن هنا يتكلم عن المضي يعني أن ان تمضي في مسألة وفي رأي لا تجدوا عليه موافقاً نعم. أما في النسخة التي معنا فهو اعم يعني يقول على العاقل أن يجبن عن الرأي يعني يجبن عن عن التصريح برأي او عن القول برأي ويشمل ايضاً المضي في

هذا الرأي - 00:04:00

طيب اذا هذا الجبن في الرأي. الجبن في الرأي او الجبن في القول. وان ظن انه على اليقين حتى لو ظننت انك على اليقين ما دام هذا الرأي لا تجد عليه موافقا لك ولا مؤيدا ولا مناصرا فاتهم نفسك. اتهم نفسك - 00:04:23

ثم قال وعلى العاقل ان يعرف ان الرأي والهواء متعاديان الرأي الذي يراه الانسان والهواء وهو يشبه ما يسمى في زماننا بالمزاج وهو يعني من جنس الشهوة يعني عقلية. هوا يعني ما تريده انت ما تهوى او انت ما تحبه انت. بغض النظر عن الصواب والخطأ والحق والباطل والوحي ما - 00:04:50

قواه النفس ما تشتهيه الانفس يتبعون الا لظن ما تهوى الانفس ثم قال وعلى العاقل ان يعرف ان الرأي والهواء متعاديان. يعني لا يجتمع اما ان ترى رأيا مستقيما مبنيا على العقل او ان تهوى يعني آآ اهتواء لشيء آآ دون دون حجة - 00:05:17
وان من شأن الناس وان من شأن الناس تسويف الرأي واسعاف الهوى فيخالف ذلك ويتمس ان لا يزال هواه مسوفا ورأيه مسعفا ثم قال وعلى العاقل اذا اشتبه عليه امران فلم يدرى ايها - 00:05:53

فلم يدرى في ايها الصواب ان ينظر اهواهما عنده فيحضره نعم هنا يعني يقول اذا اشتبه عليك امر فلم تدرى في ايها الصواب الخيار الف ام الخيار باع. هل الصواب ان تذهب - 00:06:15

ان تذهب الى الامام ام ان ترجع هل الصواب ان تتكلم ام ان تسكت تمام اشتبه عليك امران فلم تدرى ماذا تفعل؟ انظر ستجد ان احد الامرین يوافق هواك والآخر لا يوافق هواك - 00:06:37

يقول ابن المفعع احذر من الطريق الذي يوافق هواك احذر من الرأي الذي يوافق هواك واجتنبه اذا حار امرك في اذا حار امرك في معنيين. ولم تدرى حيث الخطأ والصواب - 00:06:54

مخالف هواك فان الهوى يقود النفوس الى ما يعاب او كما قال الامام الشافعي في ديوانه يعني انا اعتمد على الذاكرة. نعم نفس المعنى يعني يقول الشافعي انه اذا حار رأيك في مسألتين فانظر هواك يميل مع اي مسألة - 00:07:15

فاما كان هواك يميل مع اليمين فاذهب الى الشمال واذا كان هواك يميل للشمال فاذهب الى اليمين. واذا كان هواك يميل مع السكوت فتكلم. واذا كان هواك يميل مع التكلم فاسكت. وهكذا خالف هواك. خالف هواك تتجو - 00:07:33

وعلى العاقل اذا اشتبه عليه امران فلم يدرى في ايها الصواب ان ينظر اهواهما عنده فيحضره ومن نصب نفسه للناس اماما في الدين فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة والطعمة - 00:07:48

نعم اما السيرة فمعلومة هنا الان بدأ ينصح من نصب نفسه اماما في الدين يعني نصب نفسه لتعليم الناس للخطبة للامام بهم للافتاء للقضاء نصب نفسه اماما في الدين. هذا المقام جليل وعظيم - 00:08:06

فبدأ الان يوصي وينصح هذا الانسان الذي انتصب ليكون اماما في الدين. قال اول نصيحة عليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل ان تعلم الناس عليك ان تعلم نفسك لان لان نفسك اولى واحق واحرى بالتعليم - 00:08:23

ما الفائدة ان ينجوا الناس وتهلك انت اه في الدين عليك ان تحرض على نفسك اولا الدنيا لا بأس ان تؤثر الناس على نفسك وتتنازل. لكن في الدين لا الدين لا تؤثر احدا واحرص على نفسك اولا انجو انت - 00:08:40

فليس من العقل ان تهلك انت في النار وينجو الاخرون طيب كما يقولون يعني لا تكون كالشمعة تضيء في الظلام وتحترق هي ينتفع الناس بالنور وتهلك انت بالذوبان او بالحرق - 00:08:56

اذا عليه ان يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة. يعني السيرة يعني بمعنى السلوك والاخلاق والتعاطي مع الناس والطعمة يعني يعني اه يعني الطعام يعني وجه المكسب يعني ان يكون ان يكون مكسبه حلالا - 00:09:18

مطعمه ومشربه حلالا. يقال فلان عفيف الطعمة اي نقى المكسب. يعني انه لا يطعم الا من حلال. لاحظوا جمال هذه الكلمة من يستعمله الان نحن لو كنا في مكان اين مففعة سنقول سنقول عليه ان يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة - 00:09:39

طيب حتى السيرة اللي احنا لا نستعملها الا في في في سياقات معينة طيب والطعمة لو كنا مكانه كنا سنقول تقوية في السيرة

والماكل او في الاكل الحال. لكن هو جاء بكلمة طعمة. وهي مشتقة من الطعام. كلمة جميلة. نستطيع ان نستعملها في حياتنا اليومية -

00:09:57

طيب وايضا اذا عليه ان يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة والطعمة والرأي يقوم نفسه في الرأي اه لانه سيكون ااما متبعا سيستشيرك الناس في امور الدين والدنيا واللفظي لا بد ان تقوم الفاظك - 00:10:19

واذا اصبحت ااما في الناس لا يقبل الناس منك ولا يليق بك اصلا ان تكون سببا لعانا شتاما بذئها فاحشا هذا كله لا يليق بك حتى ولو كانت هذه الالفاظ قد قال بها افراد من السلف - 00:10:36

وبعض الناس يحتاج بالفاظ قالها فلان او فلان من السلف فيجمعها كلها في في شخص واحد وهو يجمعها في نفسه هو تمام من نصب نفسه للناس ااما في الدين فعليه ان يقوم الفاظه - 00:10:55

ان يقوم الفاظه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وانت احق الناس بان تكون الفاظك مهذبة. وقولوا للناس حسنا. فلا يسمع الناس منك الا الفاظ حسنة جميلة طيبة كما قال وسلم والكلمة الطيبة صدقة - 00:11:15

والاخдан نعم انت لانك امام في الدين فلا يصلح ان تصاحب رفقاء السوء والفساق والفحار كما تقدم معنا الذين هم الاصدقاء. فلا يليق بك ان يكون اصدقاؤك آشرارا فيكون تعليمه بسيرته ابلغ من تعليمه بلسانه. نعم. هذا الامام الذي نصب نفسه معلما للناس هذا -

00:11:34

اذا اذا استقامت سيرته واستقام لسانه الى غير ذلك فانه سيكون معلما بسيرته افعاله وبسلوكه وتعامله مع الناس قبل ان يكون معلما بلسانه وقلمه وبيانه بل قد يقول قائل ان تأثر الناس بأخلاقك انت يا طالب العلم - 00:12:02

وان تأثر الناس بهديك وسمنك وسيرتك وافعالك وهدوئك قد يكون لكثير من الناس اشد واعظم من تأثرهم بك بكلامك وبخطبتك وبدروسك وهذا كلام صحيح بلا شك فانه كما ان كلام الحكمة - 00:12:29

يرفق الاسماع يعني يعني من رفق او رافق يعني يعجبها. يعني يعجب كما ان كلام الحكمة يعجب ويطرد الاسماع فكذلك عمل الحكمة يرroc العيون والقلوب كلام عظيم جدا يقول كما ان الناس - 00:12:51

تنتأثر بالكلام الحكيم كلام حتى لو كنت لا تعمل به خطيب جمعة او محاضر يتكلم بكلام كله حكمة ودرر تمام؟ الا يتتأثر الناس؟ بلى هذا يطرب الاسماع ويتأثر ما به. فما بالك عندما يرون الحكمة متمثلة في شخص متجسد في شخص - 00:13:12

كمما كان النبي صلى الله عليه وسلم اه كان قرآنا يمشي وكان هو عين الحكمة وهو عين يعني العقل عليه الصلاة والسلام لذلك كان يؤثر كثيرا بسيرته وبافعاله قبل اقواله - 00:13:34

كيف وقد جمع بين عظمة القول وعظمة الفعل عليه الصلاة والسلام الناس تنتأثر بالكلام الحكيم كما تنتأثر بالفعل الحكيم وكذلك عمل الحكمة نعم ومن يؤتي الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا - 00:13:53

اذا عمل الحكمة يرroc العيون والقلوب. تنتأثر الناس ويعجب ويرroc اعين الناس وقلوبهم احسن الى الناس تستعبد قلوبهم. فطالما استعبد الانسان احسان كما قال ابو الفتح البستي في نونيته التي سبق وان شرحناها بحمد الله تعالى - 00:14:13

ثم قال ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال والتفضيل من معلم الناس ومؤدبهم. نعم وهذا في نفس السياق سياق ان نفسك اولى بالتعليم من غيرك. يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم. ابدأ بنفسك فانهها عن - 00:14:35

فاذما انتهت اذا حكيم. فهناك يسمع ما تقول ويستفني بالقول ويفتح التعليم. تصف الدواء لذى السقام وضدنا كيما به وانت سقيم اه يا ايها الرجل المعلم انام اه لا تنهى عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم - 00:14:55

كما قال ابو الاسود الدؤلي في مقطوعته المشهورة الجميلة وهو من تلاميذ علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وارضاه ثم قال سيدخل الان في مسألة جديدة وهي ما يتعلق الولايات والمناصب التي يتولاها الانسان - 00:15:19

الولاية يعني مثل الحكم والسلطة اه مثل السلطان هذا متولى ولاية. القاضي متولي ولاية القضاء نعم والوالى متولي ولاية مدينة معينة مثلا. هذه هي الولايات والولايات هي المناصب. قد يكون اميرا سلطانا وزيرا اه قاضيا نائبا الى اخره. قال ولاية الناس بلاء

لاحظ ولاية الناس هذه الولاية التي يحرض عليها الناس حرصاً عظيماً ويتقاتلون لاجلها. وربما باع دينه ليحصل على الولاية. وربما باع اهلة اقاربه وعلمه لاجل ان يحصل على ولاية ومنصب واحد. يقول ابن المقفع هذه الولاية بلاء عظيم. صدقة - 00:16:06
لان الانسان اذا لم يتقي الله عز وجل فيها فقد يضيع دينه وقد يضيع ايضاً دنياه وعلى الوالي اربع خصال هي اعمدة السلطان واركانه التي بها يقوم. وعليها يثبت الاول - 00:16:29

الاول هذى من عندي. الاجتهاد في التخير والمبالفة في التقدم هذا الثاني والتعهد الشديد يعني التفقد والرابع والأخير والجزاء العتيد. العتيد يعني الحاضر المهيأ الان سيشرح هذه الامور. اذا عندنا التخير - 00:16:46

وعندنا تقدم وعندنا التعهد وعندها الجزاء قال اما التخير للعمال والوزراء فانه نظام الامر ووضع مؤنة بعيد المنتشر فانه عسى ان يكون بتخирه رجلاً واحداً قد اختار الفا. نعم. يعني احياناً رجل واحد في مكان صحيح - 00:17:09
وزير مثلاً يختاره السلطان او الامير او الملك ويكون صالح مناسباً لهذا يعني خير من الف رجل وقد يعدل رجلاً واحداً كما قيل لعمر كتب له بعض الولاة يعني ارسل لي الف جندي - 00:17:34

فارسل لهم ابا عبيدة وقال لهم ابو عبيدة بالف والناس منهم الف الفنك واحد وواحد كالالف امر عناء او كما قال آآ ابن دريد في مقصورته طيب اذا التخير تخير العمال ان الوالي او الوالي الذي هو الحاكم او السلطان يجب عليه ان يتخير - 00:17:51

عماله الذين يعملون له وان يتخير وزراءه ولا ولا يعني يعين كل من هب ودب او لا يعين لانه يعيشه لانه من اقربائه مثلاً. فانه نظام الامر. هذا هو الذي ينظم - 00:18:23

الامر وبه يستقيم. ووضع مؤنة بعيد المنتشر فانه عسى ان يكون بتخирه رجلاً واحداً قد اختار الفا لانه من كان من العمال خياراً فسيختار كما يعني عندما انت ايها السلطان او الحاكم تعين وزيراً صالح مناسباً لهذا المنصب - 00:18:38
هذا الوزير اثره ونفعه ليس فقط لانه بل هذا سيمتد الى وزارته كاملة فهذا الوزير الذي عين سيختار موظفين تحته كلهم سيكونون ايضاً اختارهم بعناية وتحر لماذا؟ لانه كما اختير هو بعناية - 00:19:01

واجتهد في اختياري كذلك هو سيجتهد في اختيار موظفين عنده والعمال الذين يعملون عنده لانه نعم. لانه من كان من العمال خياراً فسيختار كما اختيراً ولعل آآ نعم والعكس صحيح. لو لو عين وزير فاسد واختير بناء على شهوة او على هوى وهو فاسد فطبعي انه سيحضر الفاسدين - 00:19:24

معه ولن يتزوج في الاختيار لانه هو نفسه لم يتزوج احد في اختياره ولعل عمال العامل وعمال عماله يبلغون عدداً كبيراً. فمن تبين التخير فقد اخذ بسبب وفي ومن اسس امره على غير ذلك. اي على غير التخير والتثبت والاختيار الحسن. لم تجد لبنيانه قواماً. يعني سينهدم هذا - 00:19:58

منصب تنهدم هذه الوزارة وتنهدم هذه الدولة قوام البناء هو البنيان المستقيم هذه هي المسألة الاولى. اذا هذا هذه هي النصيحة الاولى للوالى. النصيحة الاولى هي الاجتهاد في التخير. تخير ماذا؟ تخير العمال الذين يعملون معهم - 00:20:26

تخيلوا الوزراء تخيل نائب الامير نائب الوزير الى اخره المسألة الثانية وهي المبالغة في التقدم. ما يعني هذا قال واما التقديم والتوكيل فانه ليس كل ذي لب او ذي امانة يعرف وجوه الامور والاعمال - 00:20:44

ولو كان بذلك عارفاً لم يكن صاحبه حقيقة ان يكل ذلك الى علمه دون توقيفه عليه وتبينه والاحتجاج به عليه. هذا الامر الثاني الثالث التعهد. ما معنى التعهد؟ قال واما التعهد فان الوالى اذا فعل ذلك كان سميحاً بصيراً. وان العامل اذا - 00:21:05

والى ذلك به كان متحصناً حريضاً. يعني الحاكم سلطان اذا عين وزير لا يعيشه ويهمله بل عليه ان يتبعه ويتفقده ويراجعه ويحاسبه بين الوقت والآخر ويختبر امانته. اذا لا يعيشه وينساه - 00:21:31

بل عليه ان يعيشه ويتفقده لانه اذا فعل ذلك كان سميغاً بصيراً. وان العامل اذا فعل ذلك به كان متحصناً حريزاً واما الجزاء فانه تثبت

المحسن والراحة من المسيء. نعم. يعني على الوالي ان يجازي على الاحسان احساناً وعلى الاساءة اساءة - 00:21:53

فاما احسن الوزير فعليه ان يحسن اليه. واذا اساء الوزير فعليه ان يعاقبه ان او ان يؤدبه فهذا فيه تنبية للمحسن. وفيه راحة من المسيء بعزله ثم قال وما زال يتكلم عن نصائح متعلقة بالسلطة والسياسة والحكم والمناصب - 00:22:17

قال لا يستطيع السلطان الا بالوزراء والاعوان هلرأيتم حاكماً يحكم دون وزراء دون اعونا اه الله عز وجل ماذا قال في قصة موسى وهارون واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي. وهونبي الله وهو كليم الله وهو واحد من - 00:22:38

او للعزم من الرسل مع ذلك لم يستغني عن وزير ومعين ومساعد فمن يكون هذا السلطان او هذا الحاكم الذي يستغني عن الوزراء والاعوان لا يستطيع السلطان يعني لا يستطيع الانسان ان يحكم - 00:23:01

دون وجود الوزراء والاعوان ولا ينفع الوزراء الا بالمودة والنصيحة السلطان يحتاج الى مودة الوزراء ويحتاج الى نصيحتهم وهذا وظيفتهم. ليست وظيفتهم ان يطلبوا للحاكم وان يصفقوا له سواء اصاب ام اخطأ بل وظيفتهم هي ان ينصحوه - 00:23:19

ولا المودة اي ولا تنفع المودة الا مع الرأي والعفاف. ثم قال واعمال السلطان كثيرة نعم. اعمال السلطان كثيرة والوصايا التي يحتاجها السلطان ايضاً كثيرة جداً. ولذلك اوردتها العلماء بالتصنيف - 00:23:46

العلماء الفوا كتبوا يتكلمون فيها اه هذه الكتب تسمى كتب الاحكام السلطانية لوبحثتم بهذا العنوان كتب الاحكام السلطانية. هناك كتب كثيرة يتكلم الفقهاء في هذه الكتب عن كل ما يحتاج اليه السلطان من احكام فقهية ومن نصائح شرعية - 00:24:03

عندنا مثلاً الاحكام السلطانية لابن جماعة عندنا الاحكام السلطانية للموردي. عندنا السياسة الشرعية في رعاية الراعي والرعاية لشيخ الاسلام ابن تيمية وغير ذلك من الكتب وهناك كتاب ايضاً نافع اسمه تحفة الملوك في في موعظة الملوك تحفة - 00:24:26

تحفة السلوك في موعظة الملوك تقربياً هكذا اه نسيت اسمه الان بالضبط. اه للامام الطرطوشى امام الطرطوشى مطبوع في مجلد واحد دار المناهج وهو ايضاً كتاب في نصائح السلاطين ثم قال واعمال السلطان كثيرة. وقل ما تستجمع الخصال المحمودة عند احد - 00:24:51

وانما الوجه في ذلك والسبيل اليه الذي يستقيم به العمل ان يكون صاحب السلطان عالماً بامر من يريد الاستعانة به وما عند كل رجل من الرأي والغناء. الغناء بفتح الغين - 00:25:20

الذى هو النفع وما فيه من العيوب فإذا استقر ذلك عنده عن علمه وعلم من ياتمن وجهه لكل عمل لكل عمل من قد عرف ان عنده من الرأي والنجدة والامانة ما يحتاج اليه فيه. يعني ان يكون السلطان يعرف مزايا من يعملون معه - 00:25:37

يعرف ان السلطان ان الوزير الفلاني هذا يفهم في كذا. وفلان هذا يفهم في كذا وفلان يفهم في كذا. فيوزع المهام والحقائب الوزارية والاختصاصات فنزلت به مسألة يحتاج فيها الى فلان - 00:26:00

فإذا كان هو لا يعرف اخوانه واصحابه وزراءه ولا يعرفهم متخصصون في ماذا ويحسنون ماذا؟ كيف سيستعين بهم وجه لكل عمل من قد عرف ان عنده من الرأي والنجدة. لكن اذا كنت انت لا تعرفه اصلاً - 00:26:14

ولا تعرف ما عنده من الرأي والنجدة والامانة كيف ستنتفع به النجدة يعني الشجاعة من قد عرف ان عنده من الرأي والنجدة والامانة ما يحتاج اليه فيه وان ما فيه من العيوب لا يضر بذلك - 00:26:31

ثم قال ويتحفظ يعني الوالي من ان يوجه احداً وجهاً لا يحتاج فيه الى مروءة ان كانت عنده ولا يؤمن عيوبه وما يكره منه نعم ثم قال ثم على الملوك بعد ذلك - 00:26:50

تعهد عمالهم وتفقد امورهم حتى لا يخفى عليهم احسان محسن فيكافئ ويثاب ويثنى عليه ويثبتت ولا اساءة مسيء فيعاتب او يوبخ او ينصح او يعزر فإذا لم ينفع عزل ثم عليهم بعد ذلك يعني الملوك الا يتركوا محسناً بغير جزاء - 00:27:17

اذا احسنت الى المحسن هذا يشجعه ويجعله يستمر في في عمله ويجهد اكثر ويتطور وزارته اكثر لكن اذا رأى المحسن انه لا يكافى ولا يلتفت اليه. ورأى المسيء انه لا يعاقب - 00:27:43

ولما يلتفت اليه حينئذ كما قيل من امن الاساءة من امن من العقوبة اساء الادب وبعض المحسنين اذا رأى ان احسانه لا يثمن ولا

يقدر ولا يكافي عليه ولا يلتفت حتى لو كان هو يعملاً لوجه الله لكن لا احد يعني - 00:27:59

يقدر ما يفعله من جهود عظيمة قد يعني يفت في عضده وقد يعني قد يعتزل من هذا المنصب. ويستقي منه وبهذا يتبرك كثير من المسلمين. ويأتي من هو سيء ثم عليهم بعد ذلك الا يتربكوا محسناً بغير جزاء ولا يقرروا مسيئاً ولا عاجزاً عن الاساءة والعجز. نعم اذا كان مسيئاً فانه - 00:28:16

اذا كان عاجزاً هذا لا يصلح فيعزل اما ما يحصل الان في بعض الدول العربية او الاسلامية انسان يمسك منصباً معيناً سواء كان منصب عاماً او منصباً خاصاً ويصل الى الستين والسبعين والثمانين والتسعين - 00:28:41

ورجل في القبر ورجل في الدنيا كما يقولون ومع ذلك ما زال متثبتاً بالمنصب مثل هذا يقبل على الطاعة وعلى العبادة ويتهيأ للدار الآخرة. ويترك هذه الاعمال للشباب وانا لا اقول انه لا يستفاد من كبار السن لكن يستفاد من رأيهم وتجاربهم ويستشارون لكن لا يجعلونهم هم اصحاب المناصب ويكونون في الواجهة - 00:28:59

كثير من الدول العربية سبب تخلفها ورجوعها هو ان الذين يمسكون بمقاييس الامر هم اناس عفا عليهم الدهر وشرب عليهم واكلون الله المستعان يعني ثم عليهم بعد ذلك الا يتربكوا محسناً بغير جزاء ولا يقرروا مسيئاً ولا عاجزاً عن الاساءة والعجز. فانهم ان تركوا ذلك ماذا سيحصل - 00:29:22

اذا لم يكافي المحسن ولم يعاقب المسيء ماذا سيحصل؟ قال تهاون المحسن. هذا المحسن الذي كان مجتهداً وكل يوم يأتي بفكرة جديدة وجميلة ويحاول يطور وزارته ويبدع. لما رأى انه ليس هناك تقدير - 00:29:46

ولا تتمين هذا اصبح اصبح تهاون ولماذا افعل هذا؟ ما دام الناس لا يقدرون واما المسيء قال واجروا المسيء. اما المسيء فانه سيشتغل اكثر واكثر ويتمادي ويستمر في فساده وافساده. وفسد الامر وضاع العمل. ثم قال اقتصاد السعي ابقى للجسم. الان دخل في - 00:30:00

جديدة نصيحة جديدة وهي هذه النصيحة تتعلق بان الانسان يرفع يعني يترفق بنفسه اقتصاد السعي الاقتصاد هنا بمعنى التوسط الاقتصاد هنا بمعنى التوسط. يعني لا يكون عنده يعني اه شدة ولا يكون عنده تراخ. لا يكون متحمساً - 00:30:27

يريد ان يفعل كل شيء في يوم واحد ولا يكون يعني متهاوناً وانما يتوسط اقتصاد السعي ابقى للجسم. الجسم الذي هو الراحة وفي بعد الهمة يكون النصب هذا كلام صحيح هذه حكمة. يقول كلما بعدت همتك وكلما علت همتك - 00:30:53

كلما اردت ان تكون انساناً عظيماً او عالماً او بارزاً ماذا سيحصل؟ قال يكون النصب الذي هو التعب فمن كانت همه عالية تعب كثيراً. ومن كانت همه متوسطة تعبت تعباً متوسطاً. ومن كانت همه دنية فانه منع مرتاح - 00:31:15

مرتاح العقل يشقى في التعليم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم هذا بيت عظيم للمتنبي ويقول ايضاً المتنبي واذا كانت النفوس كباراً اذا كانت نفس الانسان همه عالية ونفسه كبيرة - 00:31:38

واذا كانت النفوس اذا كانت النصب كباراً تعبت في مرادها الاجسام. هذا البيت يكاد يكون نظمناً لمنثور ابن المقفع هنا ماذا يقول؟ يقول وفي بعد وفي بعد الهمة يكون النصب - 00:32:00

اين يكون التعب؟ اين يكون النصب؟ المكان الذي فيه بعد الهمة يعني اذا كانت همتك بعيدة وعلية تريد ان تكون مثل بن جرير الطبرى. او تريد ان تكون مثل ابن القيم او مثل ابن رجب - 00:32:21

اعنك الله. عليك ان تعمل كثيراً وتتعب كثيراً حتى تبلغ هذه المنزلة قل مثل هذا في امور الدين والدنيا يعني حتى في في الامور الامور الدنيوية التي هي ليس فيها يعني - 00:32:39

يعني اقصد انه اه ليست اختراعاً او شيء يعني مثلاً انسان يود ان يكون لاعب كرة ماهر في في لعب كرة القدم. تمام هل هذا يحصل في يوم وليلة؟ هل هل يستطيع ان ان ان يصبح افضل لاعب في العالم - 00:32:56

بهمة دنية مستحبيل. يحتاج الى همة عالية. هذا لعب كرة قدم هو مجرد لعبة باراد الانسان ان يكون عالماً او مفكراً او شاعراً او اديباً او غير ذلك من معالي الامور - 00:33:14

ثم قال ومن سأل فوق قدرته استحق الحرمان الانسان الذي يسأل شيئاً فوق قدرته فإنه يعاقب بحرمانه هذى حكمة يعني لا تسؤال الا الاشياء التي في قدرتك لا يكلف الله نفساً الا ما اتاها الا وسعها - [00:33:31](#)

تمام فمن سأل فوق قدرته استحق الحرمان ثم قال وسوء حمل الغنى ان يكون عند الفرحة مرحباً وسوء حمل الفاقة ان يكون عند الطلب شرعاً. طيب هذى النسخة التي عندي دعونا ننظر النسخة الأخرى - [00:33:52](#)

الله المستعان نعم وسوء حمل الغنى ان يكون عند الفرحة مرحباً وسوء حمل الفاقة ان يكون عند الطلب شرعاً نفس العبارة طيب بعدين وصلنا وسوء حمل الغنى ان يكون عند الفرحة مرحباً او مرحباً وهو الظاهر - [00:34:17](#)

مرحباً على انه صفة مشبهة. وسوء حمل الفاقة الذي هو الفقر ان يكون عند الطلب شرعاً وعار الفقراهون من عار الغباء وال الحاجة مع المحبة خير من الغنى مع البغطة - [00:34:54](#)

مثل معنى البغضاء شدة البغض والكراهية هذه نصائح متعلقة بالفقر والغناء طيب ثم قال والدنيا دول. يعني الدنيا لا تبقى على على حال واحدة. فهي اليوم في يد فلان وغداً في يد علان - [00:35:15](#)

اليوم الدنيا مقابلة عليك وغداً هي مدبرة عنك. وتلك الأيام نداولها بين الناس اليوم هذه الدولة هي من الدول العظمى التي تتتحكم في العالم بعد مئة سنة قد تكون هذه الدولة لا شيء - [00:35:40](#)

وهذا هو حال الانسان وهذا هو حال الدول والدنيا دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك. وما كان عليك لم تدفعه بقوتك. سبحانه الله يعني انها قضاء وقدر. فما اقبل عليك من الدنيا والمال والجاه والسلطان فإنه سيأتيك سيأتيك حتى ولو كنت ضعيفاً على ضعفك - [00:35:55](#)

وما كان عليك لو كان مكتوب ان هذا الامر عليك ما معنى عليك؟ يعني انها يعني انه فيه شر لم تستطع ان تدفع هذا الشر عنك بقوتك. فإذا اقبال الدنيا وادبارها ليس بقوتك ولا بضعفك - [00:36:18](#)

فأقبالها عليك ليس قوة منك وادبارها عنك ليس ضعفاً منك ثم قال اذا جعل الكلام مثلاً كان ذلك اوضح للمنطق. دخل الان في مثابة جديدة وهو يعني نصيحة تتعلق - [00:36:34](#)

اه بالبيان وبالكتابة وبالشرح للناس. فهو يقول ان الكلام اذا اردت ان توصل فكرة للناس وهناك طرق تعينك على ايصال هذه الفكرة من هذه الطرق ان يجعل كلامك كلامك في سورة مثل - [00:36:52](#)

اجعل كلامك بسورة مثل طرب الانفال ووضع وطبع الفكرة في قالب مثل هذا يساعد على وصول على وصول المسألة الى الناس بسرعة ويرسخ في اذهان الناس لذلك القرآن مليء بالالمثال - [00:37:11](#)

وقد افرد العلماء الامثال المذكورة في القرآن في كتب قال اذا جعل الكلام مثلاً كان ذلك اوضح للمنطق وا بين يعني من بان وا بين ابين يعني اظهر وا بين في المعنى وانق للسمع انق يعني احسن واعجب - [00:37:35](#)

واوسع لشعوب الحديث. شعوب الحديث يعني اقسام الحديث. نعم. اذا هذا فائدة ضرب الامثال وجعل الكلام في سورة مثل مسألة جديدة اشد الفائقة عدم العقل نعم الفائقة او الفاقة هي الفقر وال حاجة. فهو يقول اشد الحاجة - [00:37:54](#)

اشد انواع الفقر هو ان تكون فقيراً في عقلك يعني ان تكون جاهلاً ليس عندك عقل ليس عندك ادب و اشد الوحدة هل تعرف ما هي اشد انواع الوحدة وحدة اللجوء - [00:38:20](#)

اللجوء بالفتح من لجة اه واللجوء هو الخصم واللجوء هو الشخص المخاصم الذي يتمادي في الخصومة هذا اشد انواع الوحدة ولا مال افضل من العقل ولا انشى من الاستشارة مما يعتبر به صلاح الصالح - [00:38:38](#)

وحسن نظره للناس ان يكون اذا استعتبر المذنب ستوراً لا يشيع اذا استشير سمحاً بالنصيحة مجتهداً للرأي. اذا استشار مطرباً للحياة ومعرفاً للحق المذنب من عتبة يعني استرضي نعم اذا مما يعتبر به صلاح مما يعتبر به يعني من علامات صلاح الصالح - [00:39:05](#)

وحسن نظره للناس مما يدل على انه نظرته للناس حسنة. ويدل على انه رجل صالح ما يلي ان يكون اذا استعتبر المذنب ان يكون

ماذا ستورا لا يشبع. يعني اذا جاءه شخص مذنب - 00:39:36

واستعتبره ما معنى استعتبره يعني طلب منه ان يغفر له وان يسامحه وان وطلب منه الرضا اذا استعتبر يعني استرضي. انسان اذنب في حلقك وغلط في حلقك. فجاءك مستعتبرا يعني طالبا منك الرضا - 00:39:55

واضح؟ ولذلك في الحديث في الدعاء ولكل العتبى حتى ترضى فإذا اذا اذا استعتبرك انسان مذنب فمما يدل على صلاح الصالح وحسن نظره للناس انه يكون ايش اذا جاءه انسان مذنب يطلب منه الرضا - 00:40:17

قال فانه يكون ستورا لا يشبع ستورا يعني ستور فعول مبالغة من الستر يعني انه يغطي ويستر عيوبك وذنبك ويسامحك الصفة الثانية واذا استشير اذا جاءه انسان يستشيره في في مسألة فان هذا الشخص المستشار كيف يكون؟ وهذا يدل على صلاحة - 00:40:37

انه كيف يكون؟ قال يكون سمحا بالنصيحة مجتهدا للرأي تمام طيب المسألة الثالثة قال اذا استشار اي هذا الشخص الرجل الصالح من علامات صلاحة انه اذا استشار الناس فانه كونوا مطروحا للحياة ومعرفا للحق - 00:41:02

يعني يستشير الناس وهو فعلا حقا معرفا للحق ويقبل منهم ما يبيشرون به عليه ثم قال القسم الذي يقسم للناس ويتمتعون به نحوان الاحوال يعني نوعان او جهتان او طريقان او قصدان او صورتان يعني قل ما شئت. نعم - 00:41:25

بدون الهمزة الاولى. هذا خطأ مطبعي. الهمزة الاولى اه الف بدون همة. القسم الذي يقسم للناس يعني القسم يعني العطاء او الرزق الرزق الذي يرزق يرزق الله عز وجل به الناس. هذا الرزق الذي يرزقونه والذي يتمتعون به نحوان نحوان - 00:41:53

فمنه حارس ومنه محروس. فالحارس العقل والمحروس المال والعقل باذن الله هو الذي يحرز الحظ. يعني النصيب وبؤنس الغربة وينفي الفاقة ويعرف النكرة ويثمر المكسبة ويطيب الثمرة ويوجه السوق عند السلطان - 00:42:16

ويستنزل السلطان لنصيحة السوق ويكسب الصديق ويكتفي العدو السوق هم كل من كان خلاف الملوك والاسرة المالكة كل من كان ليس من الملوك او ليس من الاسرة الحاكمة فانه يعد من السوق. فهو يطلق على الواحد - 00:42:40

والمجموع والمذكر والمؤنث وهي ليست كلمة سب ليست سبا وانما هي بيان لموضع هذا الانسان معناه انه ليس من الحكماء كلام الليبيب وان كان نزرا يعني وان كان قليلا ادب عظيم - 00:43:02

لانه عاقل. ومقارنة ومقارنة يعني الاتيان. قارف الشيء يعني اتى. ومقارنة المأثم اه يعني يعني مخالطة الذنب وان كان محترقا يعني وان كان يسيرا مصيبة جليلة. وهذا قد تكلمنا عنه في الدرس السابق وهو تحذير النبي صلى الله عليه وسلم وتحذير - 00:43:29

سلف من محقرات ايامكم محقرات الذنوب فانهن يجتمعن الانسان الى ان يهلكنه او حتى يهلكنه او كما جاء في الاثر نعم يعني انكم لتعلمون اعمالا آآاه لا تدعونها شيئاً كنا نعدها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من النفاق - 00:43:48

وكلام السلف هذا كثير جدا وهو التحذير من احتقار الذنوب. والغزالى رحمة الله عليه وغيرهم من العلماء قالوا ان احتقار الذنب ذنب اخر وقالوا ان احتقار الذم يتحول الصغير الى كبيرة - 00:44:10

حكمة قال ولقاء الاخوان وان كان يسيرا يعني مدة قليلة غنم يعني غنية غنم حسن ثم قال قد يسعى الى ابواب السلطان اجناس من الناس كثير. اما الصالح فمدفع واما الطالح يعني الفاسد فمقتحم - 00:44:26

واما ذو الادب فطالب واما من لا ادب له فمحتبس يعني ممنوع من الدخول واما القوي هذا سابقا لما كان السلاطين لا يسمحون بالدخول عندهم الا اللادباء والعلماء واما القوي فمدافع واما الضعيف فمدفع واما المحسن فمستثيب - 00:44:51

واما المسيء فمستجير وهو مجمع البر والفاجر يعني ابواب السلطان تجمع البر والفاجر. والعالم والجاهل والشريف والوضيع وبهذا تكون قد اليوم وكنت اتمنى ان نواصل الى ان نكمل ساعة كاملة ولكن ضاق الوقت واقترب وقت الصلاة - 00:45:15

ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ان شاء الله في الدرس القادم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:45:43